

سلسلة الدراسات الاجتماعية

العدد (٧٥)

دراسة

إدارة المخاطر الاجتماعية

في دول مجلس التعاون الخليجي

إعداد

الدكتور أماني قنديل

المحتويات

٢١التقديم
٢٧الفصل الأول: مقارنة مفهوم إدارة المخاطر الاجتماعية
٢٨أولا: تصاعد الاهتمام بالموضوع
٣١ثانيا: التعريف بالمفهوم
ثالثا: اقترابنا من تحليل الإدارة الاجتماعية
٣٤للمخاطر
٣٦رابعا: تحليل مصادر المخاطر الاجتماعية
الفصل الثاني: التنمية البشرية المستدامة وإدارة المخاطر
٤٤الاجتماعية
٤٥مقدمة
أولا: الخريطة المفاهيمية للربط بين التنمية
٤٥المستدامة وإدارة المخاطر الاجتماعية
٥٥ثانيا: ترتيبات إدارة المخاطر الاجتماعية
ثالثا: متطلبات تحقيق فاعلية إدارة المخاطر
٥٩الاجتماعية
٦٧الفصل الثالث: خطوات إدارة المخاطر وإمكانات القياس

٦٨مقدمة
٦٨	أولاً: نقطة البداية "سمات المخاطر".....
	ثانياً: مبادئ استرشادية لإدارة المخاطر
٧٢الاجتماعية
	ثالثاً: اقتراحات وخطوات إدارة المخاطر
٧٦الاجتماعية
	الفصل الرابع: تفعيل إدارة المخاطر الاجتماعية في دول
٩٠مجلس التعاون الخليجي
٩١مقدمة
	أولاً: مقارنة نقدية لفلسفة السياسات
	الاجتماعية وإدارة المخاطر في دول
٩٣مجلس التعاون الخليجي
٩٥	ثانياً: تجديد فلسفة السياسات الاجتماعية....
	ثالثاً: صياغة خريطة للمخاطر وخريطة
٩٨للفئات المهمشة والأكثر احتياجاً
١٠٣	رابعاً: شبكة الحماية من المخاطر الاجتماعية
١١٤لمناقشة الختامية
١٢٠لمراجع

تقديم:

تكتسب هذه الدراسة المعنية بإدارة المخاطر الاجتماعية في دول مجلس التعاون الخليجي، أهمية كبيرة في هذه اللحظة الزمنية "الفارقة" التي تشهدها المنطقة العربية ككل، وفي سياق التفاعلات مع متغيرات العولمة، بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية (وتضم متغيرات ثقافية وقيمية)، وكذلك في سياق التطور الهائل في نظم المعلومات وشبكات التواصل الاجتماعي Social Media.

إن "إدارة المخاطر الاجتماعية" Social Risk management، تعني - وبصفة مبدئية- تدخلات عامة لدعم ومساندة الأفراد والأسر والمجتمعات، لإدارة أية تهديدات ومخاطر - أيا كان مصدرها- للحفاظ على مستوى معيشتهم ونوعية حياتهم، مع التركيز بشكل خاص على الفئات الهشة والتي تصبح احتمالات وقوعهم في دائرة الفقر والخطر، هي الأكثر ترجيحاً...

إن "إدارة المخاطر الاجتماعية"، والتي برز الاهتمام بها من المنظورين الأكاديمي والعملي - عبر السياسات الاجتماعية- هي مفهوم جديد ارتبط بنهاية الثمانينيات من القرن العشرين، ليحتل مكانة متقدمة ضمن الأولويات، في العقد الأول من الألفية الثالثة.

إن مفهوم "إدارة المخاطر الاجتماعية"، يتجاوز مفهوم الرعاية الاجتماعية social care أو social welfare، فهو بالفعل يطرح إطار مفاهيمي جديد، يتخطى الإطار المرجعي التقليدي - والذي تسير عليه

غالبية الدول العربية- إلى آفاق أكثر رحابة في السياسات الاجتماعية، ترتبط بالتنمية البشرية المستدامة، والاستقرار الاجتماعي....

إن إدارة المخاطر الاجتماعية تتقاطع وتتداخل مع السياسة الاجتماعية، وتوظف عدة أدوات وآليات اقتصادية واجتماعية ومالية وسياسية، تستهدف العدالة الاجتماعية (تحديدا إعادة توزيع الدخل)، وتوفير الحماية الاجتماعية للفئات المهمشة والمستبعدة لدمجهم في المجتمع... إذن نحن أمام مفهوم وأفعال اجتماعية **social actions** جديدة، ترتبط بمخاطر شديدة في القرن الحادي والعشرين، ويتم التعبير عنها "بمجتمع المخاطر العالمي"، حيث يسعى هذا الطرح "لإدارة المخاطر الاجتماعية" للإسهام في التنمية البشرية المستدامة، وتصحيح مسارات السوق، وإعادة توزيع الدخل، وضمان الاستقرار الاجتماعي، والتعامل مع قضايا الإقصاء والتهميش... المفهوم على هذا النحو، مدمج في السياسات الاجتماعية، منذ التخطيط لها، وفي عملية التنفيذ.. أي أننا نستهدف أن يكون ركن رئيسي دائم - وليس مؤقت- لحماية الأفراد والجماعات والأسر والمجتمع ككل، من مخاطر قد يكون مصدرها السوق (الذي اتسم بالتوحش)، أو مخاطر طبيعية (زلازل، أعاصير، كوارث بيئية....) أو من صنع الإنسان (بيئة العمل، البطالة، الإرهاب، الإقصاء الاجتماعي والسياسي..).

وهنا، وفي هذا التقديم لدراسة إدارة المخاطر الاجتماعية، يهمننا التأكيد على عدة أمور تعكس لنا "القيمة المضافة" من هذا العمل العلمي:

١. هناك ندرة أو شبه غياب للدراسات العربية المعنية بإدارة المخاطر الاجتماعية، وما هو متوفر منها ويهتم بدول مجلس التعاون الخليجي^(١)، يركز على السياسات الاجتماعية أو التوجه التقليدي للرعاية الاجتماعية خاصة تجاه الفقراء والفئات المهمشة... وهو ما يعني - وفقا لمراجعاتنا للأدبيات- إن هذا العمل الذي نقدم له هو الأول على الساحة العربية، الذي يهتم بتحليل السياسات الاجتماعية، من زاوية قدراتها على إدارة المخاطر الاجتماعية، بالإضافة إلى توضيح المفاهيم التنموية الأخرى المتداخلة مع الموضوع.. إن أي أفعال **actions** تتوجه لإدارة المخاطر الاجتماعية لابد وأن تستند إلى بحوث ودراسات وتراكم معلوماتي ومعرفي، يشكل الأساس العملي لإدارة "المخاطر الاجتماعية".

٢. يرتبط بما سبق أن "المرصد الاجتماعية"، والتي تعنى بتقييم الأوضاع الاجتماعية ومراقبة مصادر المخاطر والتوترات الاجتماعية وغيرها، تواجهها محدود للغاية في غالبية الدول العربية، سواء في الجامعات أو مراكز البحوث، أو معاهد التخطيط القومي... يضاف إلى ذلك أنها حتى إن تواجدت (مثال: المرصد الاجتماعي في مكتبة الإسكندرية)، فهي تفتقد الجسور بينها وبين صانعي السياسات من ناحية، وعملها "موسمي" لا يتسم بالاستدامة من ناحية أخرى^(٢).

٣. يعني ذلك أن الدراسة هذه تنبه إلى أهمية تواجد "مرصد اجتماعية"، تسهم في تقييم ومراقبة المخاطر المتنوعة التي

يمكن أن يتعرض لها الأفراد والأسر والمجتمعات، وأن تتواصل مع صناع السياسة الاجتماعية.

٤. الأمر الثالث إن دراسة المخاطر الاجتماعية تدخل ضمن ما يطلق عليه **Action research**، أي البحوث والدراسات التي تعتمد على إطار مفاهيمي واضح وتعتمد على أدوات ومسوح ميدانية، وتوظف نتائجها للتأثير في السياسات الاجتماعية وتغيير الواقع.

إن أحد أبعاد "القيمة المضافة" للاهتمام بدراسة المخاطر الاجتماعية، أنها تربط ما بين الجوانب الأكاديمية، وبين الواقع بكل سماته وخصائصه، وهو ما يفتح الباب للتميز في عملية إدارة المخاطر، ويجعلنا نتخطى النماذج و"القوالب الجاهزة"، التي يتم الترويج لها أحيانا من مؤسسات عالمية ومعاهد غربية.

٥. من المهم التنبيه إلى أن هناك مفاهيم متعددة ومتنوعة لإدارة المخاطر الاجتماعية، بعضها ضيق ومحدود (قد يقتصر على مخاطر بيئة العمل والسوق) وبعضها الآخر متسع، له أبعاد ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية وقانونية (وهو ما تتبناه هذه الدراسة)^(٣).

إن نحن أمام اقتراب شامل من الموضوع، متعدد الأبعاد والمداخل، يطلق عليه **Multi disciplinary approach**، وهو ما قد يشكل صعوبات أمام بعض الباحثين، إلا أنه مدخل يستند

إلى عملية التفاعل، والتأثير والتأثر بين كل المتغيرات، فإدراك المخاطر مثلاً يعتمد على الثقافة المجتمعية، وما قد يشكل مخاطر شديدة/ عالية في سياق مجتمعي معين، قد لا يدرك على هذا النحو في سياق ثقافي آخر.

٦. الأمر الآخر الذي ينبغي التأكيد عليه، في تقديمنا لهذه الدراسة، أن هناك مفاهيم تنموية متعددة تتفاعل وتتلاقى وتتقاطع مع المفهوم الرئيسي لهذه الدراسة - وهو إدارة المخاطر الاجتماعية- أبرزها: التنمية المستدامة، التمكين، الإدماج الاجتماعي، بناء شراكات فاعلة، التخطيط الاستراتيجي، الحماية الاجتماعية، الأمن الإنساني، المسؤولية الاجتماعية، تدفق المعلومات بشفافية... هذه المفاهيم وغيرها، سوف نتعرض لها في سياق هذه الدراسة من منظور علاقتها بإدارة المخاطر الاجتماعية.

بالرغم من تعدد المفاهيم التي ترتبط بإدارة المخاطر الاجتماعية، ومن زوايا مختلفة، فإن مراكز الاهتمام الرئيسية هي: السياسة الاجتماعية، إدارة المخاطر الاجتماعية، تحقيق العدل الاجتماعي والاستقرار.

٧. الأمر الأخير الذي يهمنا إبرازه، وأخذه في الاعتبار في كل مراحل هذا العمل، هو أن العولمة - التي تبلورت بوضوح في العقد الأول من الألفية الثالثة - قد أثرت بشكل كبير على الاهتمام العالمي بإدارة المخاطر الاجتماعية.. لماذا؟